

الكفاءة الختامية المستهدفة للنص المسرحي المدرسي (الفيل يا ملك الزمان لسعد الله ونّوس أنموذجا)

The final targeted competence of the school theatrical text (The Elephant, O King of Time, for Saad Allah Wannous as a model)

د. أحمد راجع *

قسم اللغة والأدب العربي بجامعة أحمد دراية بأدرار. الجزائر
ahm.radja@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2022/12/30

تاريخ القبول: 2022/12/27

تاريخ الإرسال: 2022/01/18

الملخص:

يسعى المربّون إلى تحقيق كفاءات ختامية لدى المتعلمين في نهاية دراسة النصوص التعليمية المقررة في الكتاب المدرسي، والنص المسرحي من النصوص الجديدة التي اهتمّ بها المنهج التعليمي الحديث في التعليم الثانوي بهدف تربية المتعلم في المجالات المعرفية والحركية والحس حركية ، ويعالج هذا المشهد المسرحي المتقن موضوع الظلم والدّل بأسلوب الحوار الهادف بين الشخصيات. وهذا النص مقتبس من مسرحية "الفيل يا ملك الزمان" لسعد الله ونّوس، وهدفه تحقيق كفاية غرس الإحساس بالمسؤولية في نفوس المتعلمين وفق القيم الإنسانية، ونبذ السلوك السيئ في مواقف الحياة. **الكلمات المفتاحية:** كفاءة ختامية؛ تربية المتعلم؛ المشهد المسرحي؛ الإحساس بالمسؤولية.

Abstract:

Educators seek to achieve final competencies for learners at the end of studying the educational texts prescribed in the textbook, and the theatrical text is one of the new texts that the new educational curriculum in secondary education cares about with the aim of educating the learner in the areas of knowledge, movement and sense of kinetics, and this masterly script scene handles the subject of injustice and humiliation in a purposeful dialogue style between The text is quoted from the play 'The Elephant, O King of Time' by Saad Allah, the characters Wannous, and it seeks to instill a sense of responsibility in the hearts of learners in accordance with human values, and to stay away from bad behavior in life situations.

Keywords: Final competence; education of the learner; Theatrical scene; sense of responsibility.

مقدمة:

* المؤلف المرسل: راجع أحمد. البريد الإلكتروني: ahm.radja@univ-adrar.edu.dz

تقوم هذه الدراسة على التعرف على معالم الكفاءة الختامية لنص أدبي مسرحي تعليمي عنوانه "الفيل يا ملك الزمان" للكاتب السوري سعد الله ونوس، وتجبب الدراسة عن سؤال الإشكالية الآتي: ماذا اكتسب المتعلم في نهاية الدرس؟

ويُفترض أن تتحقق مجموعة من الأهداف تتلخص في إثبات نجاح عملية التعلم باكتساب كفاءة ختامية معرفية وسلوكية بعد نهاية الدرس، وأما منهج هذه الدراسة فهو الوصفي التحليلي.

وقد تناولت الدراسة الآتي:

المسرحية النثرية.

مقومات النص المسرحي.

أهمية النص المسرحي في عملية التعليم.

معنى الكفاءة.

أنواع الكفاءات في منهاج التعليم المدرسي.

معنى الكفاءة الختامية ومركباتها.

الكفاءة الختامية لدرس المطالعة الموجهة المسمى مسرحية "الفيل يا ملك الزمان" لسعد الله ونوس.

خاتمة.

1- تعريف المسرحية النثرية:

هي إنشاء أدبي في شكل درامي مقصود به أن يعرض على شبكة المسرح بواسطة ممثلين يؤدون أدوار الشخصيات ويدور بينهم حوار، ويقومون بأفعال ابتكرها مؤلف، وقد تكتب المسرحية شعرا أو نثرا، وهي تقوم على الحوار أكثر من السرد، والحركة عنصر رئيس من عناصرها، وهي تشترك مع فن القصة في مقوماتها القصصية والبنائية.⁽¹⁾

فالمسرح بأوسع معانيه هو الفن الكامل، أو أب الفنون جميعا كما يجري به القول الشائع، وهو ليس طريقا فرديا للخلاص، وصيغته الجماعية أبرز مميزاته، فهو باحة التلاقي وميدان المشاركة، وليس هو تفريج للتوترات العضوية والنفسية، وليس إمتاعا، وليس بهجة المعرفة، وفرحة البصيرة فحسب، بل هو كل ذلك إلى أنه تعميق مبدأ الحياة والمضي بها إلى قيم أكمل جمالية لكنها خلقية.⁽²⁾

2- مقومات النص المسرحي:

تستند كتابة المسرحية إلى مقومات هي الفكرة والشخصيات والصراع والحركة والحوار والبناء الدرامي، ويجب على الكاتب أن يدقق في وصف الحدث المسرحي ووصف شخوص المسرحية، ويرتب

الأحداث ليحدث الصراع المسرحي في أشكاله المتعددة ويرسم له الحل، ويراعي الحوار المناسب للسياق ومرتبة المتحاورين وثقافتهم، ويلتزم بوحدة الموضوع والمكان، وأن يراعي الجمهور في عمله المسرحي.⁽³⁾ ولا يستغني الكاتب المسرحي عن ثلاثة أمور هي: خبرة بالحياة الإنسانية لاستلهاام الموضوع، خيال خصب يساعد في ابتكار صورة جديدة في مسرحية، هدف خاص أو رسالة خاصة موجهة إلى القارئ أو المشاهد.⁽⁴⁾

وقد ازدهر المسرح في العصر الحديث لاهتمام المشاهدين بالمؤثرات الحسية، وتعدد مظاهر الصورة المعبرة عن واقع الناس، وكانت المدرسة من المؤسسات التعليمية التي اهتمت بالمسرحية.

والكاتب المسرحي فنّان جاد يعكس موقفه من الحياة والفن، هو بعيد عن الذاتية يستوعب بخياله مشاكل عصره، يستطيع بقدرته الفنية وموضوعيته أن يعطينا رؤياه دون أن يفصح عن رسالته ويكتفي بالعرض المسرحي في صورة فنية، قد رسمها ليؤثر بها في مجتمعه.⁽⁵⁾

وقد استعان التعليم اليوم بالكتاب المسرحيين لتبليغ المعرفة، وتربية النشء على الفضائل.

3- أهمية النص المسرحي في عملية التعليم:

النص المسرحي نص أدبي مقرر في "منهاج اللغة العربية الذي يتوخى تحقيق مجموعة من الكفايات التواصلية والمنهجية والثقافية والقيم، والمواقف الوجدانية وصلها لدى التلميذ، فالأدب أداة وغاية، أداة لتنمية اللغة ومعرفة الأساليب والمفاهيم الأدبية، ولاكتساب مهارات الفهم والتحليل والتفكيك ولنقل القيم الإنسانية والتعرف على أنواع أساليب الكتابة ووظائفها، وهو غاية إذ يشير منهاج إلى إعداد تلميذ يقبل بنهم وعشق على قراءة الأدب أثناء الدراسة وبعدها".⁽⁶⁾

وباعتبار المسرحية فنا أدبيا راقيا ممتعا فقد اختارته وزارة التربية ليكون وسيلة للتعليم، فقررت مقاطع مسرحية في المناهج تناسب وضع المتعلم في عملية التعلم.

4- الكفاءة التعليمية:

4-1- معنى الكفاءة:

في علم التربية، الكفاءة هي القدرة على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات بشكل ناجح في مواجهة وضعيات مشكلة.⁽⁷⁾

وبذلك تندمج مجموعة من عناصر المعرفة والسلوك في أثناء عملية التعلم مع بعضها اندماجا كلياً، وتصير ملكة عند المتعلم يكون قادراً بها على مواجهة مواقف الحياة في أوساط مختلفة.

4-2-تقويم الكفاءة:

يتم تقويم الكفاءة من خلال معالجة وضعيات إشكالية حقيقية أو شبه حقيقية تتضمن مطالب تأخذ الجوانب الآتية بعين الاعتبار: الأول مجموع الأبعاد والمعارف المدمجة في الكفاءة، والثاني المسعى البنائي والتحليلي للوضعية المطلوبة، والثالث تبرير الاختيار أو الأسلوب المعتمد، وتمكّن معايير التقويم من الحكم على نوعية الأداء أثناء التقويم التكويني، ويمكن أن تضبط تلك المعايير وتناقش مع المتعلمين مما يساعدهم على فهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الكفاءة اللازمة وينير لهم المسعى التعليمي.⁽⁸⁾

4-3-أنواع الكفاءات في منهاج التعليم المدرسي:

تتنوع الكفاءات التعلمية حسب الزمن والميدان والموقف⁽⁹⁾، وهذه الأنواع هي:

الكفاءة الشاملة: وهي كفاءة مسار دراسي معين متعلق بمجموعة من الكفاءات الختامية، لميادين المادة، وقد سميت بهذا لأنها تشمل جميع الكفاءات الختامية للسنة أو الطور أو المرحلة التعليمية.

الكفاءة الختامية: وهي كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين، وتعتبر عما هو منتظر من المعلم في نهاية فترة دراسية، أي التحكم في الموارد، وحسن استعمالها وإدماجها.

الكفاءة العرضية: وهي كفاءة تتكون من المواقف والمساعي العقلية والمنهجية، المشتركة بين مختلف المواد، حيث يمكن استخدامها خلال بناء مختلف المعارف والمهارات والقيم التي يراد تنميتها، وهي أربعة أنواع: كفاءات ذات طابع فكري علمي (يستعمل المعلومة ويمارس قدراته) - كفاءات ذات طابع منهجي (يكتسب منهجيات العمل الناجعة) - كفاءات ذات طابع شخصي واجتماعي (يتخذ مواقف ومبادرات) - كفاءات ذات طابع تواصل (استغلال وسائل التعبير العلمي، الأدبي، الفني، الرمزي، استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال).

الكفاءة المرحلية: وهي الكفاءة الخاصة بالمجال المفاهيمي المدرجة في المنهاج.⁽¹⁰⁾

الكفاءة القاعدية: وهي الكفاءة المستهدفة المرتبطة بالوحدة التعلمية التي تحتوي على جملة من المعارف والسلوكات التي تجعل نشاطات التعلم ووضعياته تتمحور حولها.⁽¹¹⁾

وهذه الأنواع من الكفاءات يسعى المعلم إلى أن يمتلكها المتعلم حسب ظروفها الزمانية والمكانية، وتنجح عملية التعليم بعد تحقيقها.

4-4- معنى الكفاءة الختامية:

هي كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين المهيكلة للمادة، وتعبّر بصيغة التصرف (التحكم في الموارد، حسن استعمالها وإدماجها وتحويلها) عما هو منتظر من التلميذ في نهاية فترة دراسية لميدان من الميادين المهيكلة للمادة.⁽¹²⁾

4-5- مركبات الكفاءة الختامية:

تتركب الكفاءة الختامية من ثلاثة عناصر هي: تحكم المتعلم في المعارف التي تحويها المادة التعليمية، ثم استخدام هذه المعارف في المواقف التواصلية في الحياة، ثم تنمية السلوك الفردي والجماعي وفق القيم المختلفة التي تطرحها المادة التعليمية.⁽¹³⁾

مركبات الكفاءة ← (التحكم في المعارف- استخدام المعارف- تنمية السلوك وفق القيم)

فلما يتحكم المتعلم في المعارف المقررة في المنهاج التعليمي يجب عليه أن يستخدمها في التعبير في مواقف الحياة، فينمو سلوكه وفق القيم التي تحكم المجتمع.

4-6- المتعلم الكفاء:

يرى واضعو المناهج أن "التلميذ الذي اكتسب عددا كبيرا من المعارف ذات صلة بأداب اللغة - مثلا - وعجز عن تطبيق هذه المعارف في كتابة خطبة بمناسبة معينة ليس بكفاء، فالممارسة للكفاءة تحدث - لا محالة - في وضعية إدماجية ذات دلالة، والتلميذ الذي حصل كفاءة ما، يكون قد حصل على قوة للتحرك بصورة إيجابية في الحياة الاجتماعية، أي أن الكفاءة تحمل في طياتها دلالة بالنسبة إلى المتعلم، وهذه الدلالة هي التي تسمح للمتعلم بتوظيف جملة من المكتسبات أو التعلّقات للإنتاج أو القيام بعمل أو لحل مشكلة مطروحة في نشاطه المدرسي أو في حياته اليومية."⁽¹⁴⁾

ودراسة النصوص الأدبية من النشاطات المدرسية التي تنعكس في سلوك المتعلم وتفكيره.

4-7- الكفاءة الختامية لدرس المطالعة الموجهة المسمى مسرحية "الفيل يا ملك الزمان" لسعد الله

وتّوس:

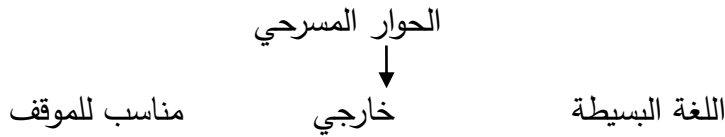
4-7-1- تقديم النص:

عقدة المشهد

مكان المشهد

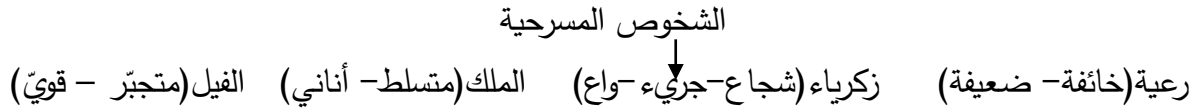
4-7-6- مميزات الحوار المسرحي:

يُبنى كل نص مسرحي على الحوار بين شخصيات القصة المسرحية، وقد تميز الحوار بابتعاده عن المونولوج، واستعمال اللغة البسيطة المفهومة المعبرة عن كل شخصية في صفاتها النفسية والثقافية والاجتماعية، ومناسبته للموقف القصصي المتنوع حسب قوة الحدث وضعفه.



4-7-7- الشخصيات المسرحية:

تعددت الشخصيات في المقطع المسرحي، وتمثلت في الرعية التي تعيش حالة من الضعف والخوف من سلطة الملك، والملك المتسلط المستخف بشعبه، والفيل الذي اكتسب صفته من صاحبه، صفة التجبر والقوة، وشخصية زكريا الذي هو فرد من الشعب، وهي تتميز عن غيرها بالشجاعة والجرأة والوعي.



4-7-8- ميدان الكفاءة الختامية في النص:

يتحدد ميدان الكفاءة الختامية التعلمية للنص في المرحلة الأولى في فهم المنطوق منه أثناء القراءة السرية والجهرية للمقطع المسرحي، فيستجيب المتعلم لمحتوى الجمل المختلفة، ويتفاعل سلوكياً، ثم يبدأ في تحليل المضمون إيجاباً أو سلباً، ثم يقيّم ما فهمه من القراءة ويحكم عليه بما لديه من خبرة في التعلم. وفي المرحلة الثانية في التعبير الشفوي، يتواصل ببقية المتعلمين وبالمعلم، ويفهم الجواب الصحيح للسؤال بعد المناقشة. وفي المرحلة الثالثة في فهم المكتوب من الجمل والعبارات كما وردت في مواقفها الكلامية وفق الحدث المسرحي، ويعيد المتعلم بناء النص بتعبيره الخاص، ويستعمل المعلومات السابقة المخزونة في عقله، ثم يقيّم مضمون النص المسرحي المكتوب بوصفه رسالة هادفة تحتاج إلى النقد والحكم الموضوعي. (18)

ميدان الكفاءة الختامية
↓

فهم المنطوق (يستجيب-يتفاعل-يحلل-يقي) ← التعبير الشفوي (يتواصل - يفهم)
← فهم المكتوب (يعيد البناء - يستعمل المعلومات-يقيم المضمون)

4-8- الخاتمة:

النص المسرحي نص أدبي مقرر في منهاج اللغة العربية لطلبة الثانوية، وهو يتوخى تحقيق مجموعة من الكفايات التواصلية والمنهجية والثقافية والقيم، والمواقف الوجدانية وصلها لدى التلميذ، والمقتطف من النص المسرحي "الفيل يملك الزمان" لسعد الله ونّوس، يعالج موضوع الاستبداد المتقشي في الوطن العربي، والمجتمع الخانع الذي لا يحرك ساكنا، خوفاً أحياناً، وطمعاً في المناصب والجاه أحياناً أخرى، وقد تجلت الكفاءة الختامية المستهدفة لدى المتعلم في الآتي:

- يتحدد ميدان الكفاءة الختامية المكتسبة لدى المتعلم في المرحلة الثانوية في ثلاث خطوات هي: خطوة فهم المنطوق وخطوة فهم المكتوب وخطوة التعبير الشفوي.

- شخصيات المسرحية بصفاتها الإيجابية والسلبية شكلت المشهد المسرحي الذي يحاكي الواقع ويصحح السلوك لدى المتعلمين.

- تفاعل المتعلم مع الحوار المسرحي بين شخصيات المسرحية، واكتسب اللغة البسيطة التي شكلتها الجمل المتنوعة حسب الحدث المسرحي.

- تركيب الكفاءة الختامية لدى المتعلم لهذا المقطع المسرحي من ثلاثة عناصر هي: (التحكم في المعارف- استخدام المعارف- تنمية السلوك وفق القيم).

- النص المسرحي نص تعليمي هادف إلى تعميق مبدأ الحياة والمضي بها إلى قيم معرفية وجمالية وخلقية، ولهذا يجب على واضع المنهج المدرسي أن يقرر النص الذي يخدم العملية التعليمية، والذي يحقق الأهداف المسطرة في نهاية الدرس.

الهوامش:

1. هداية هداية إبراهيم، (2014م)، تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التذوق الإبداع، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص242-244.

- 2 . إدوارد الخراط،(2003م)، فجر المسرح ،دراسات في نشأة المسرح ، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص3-4.
3. هداية هداية إبراهيم،تدريس النصوص الأدبية ص244-252.
4. علي أحمد باكثير،فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، مصر، ص37-38.
- 5 . رشاد رشدي،(1998م)،فنّ كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، ص115-116.
6. لحسن بوتكلوي،(2011م)،تدريس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل، إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،ص20.
- 7 . محفوظ كحوال،محمد بومشاط،دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط،الجيل الثاني، موفم للنشر،وزارة التربية الوطنية،الجزائر،ص30.
8. ينظر:وزارة التربية الوطنية،الوثيقة المرافقة للمنهاج ص7.
- 9 . ينظر: محفوظ كحوال،محمد بومشاط،دليل أستاذ اللغة العربية ص30.
- 10 . وزارة التربية الوطنية ،الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي،الجزائر،ص40.
11. نفسه،ص40.
12. وزارة التربية الوطنية ،الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط ،اللجنة الوطنية للمناهج،الجزائر، ص6.
13. ينظر: وزارة التربية الوطنية ،الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط ،ص9.
- 14.وزارة التربية الوطنية ،(2005م)،الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ،اللجنة الوطنية للمناهج المخصصة لمادة اللغة العربية،الجزائر، ص8.
15. ينظر: حسين شلوف،أحسن تليلاني ،محمد القروي،(2005م)، المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة .للسنة الأولى الثانوية،جذع مشترك آداب، وزارة التربية،الجزائر،ص107.
- 16.ينظر نفسه، ص111.
17. ينظر نفسه، ص111.
- 18 . وزارة التربية الوطنية،(2016م)،الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية(تعليم ابتدائي)، اللجنة الوطنية للمناهج،وزارة التربية الوطنية،الجزائر،ص5.

المراجع:

1. إدوارد الخراط،(2003م)،فجر المسرح،دراسات في نشأة المسرح ، دار البستاني للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر .
2. حسين شلوف،أحسن تلياني ،محمد القروي،(2005م)،المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى الثانوية،جذع مشترك آداب، وزارة التربية،الجزائر .
3. رشاد رشدي،(1998م)،فنّ كتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر .
4. علي أحمد باكثير،فنّ المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر .
5. لحسن بوتكلاوي،(2011م)،تدريس النص الأدبي من البنية إلى التفاعل، إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب .
6. محفوظ كحوال،محمد بومشاط،دليل أستاذ اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط،الجيل الثاني، موفم للنشر،وزارة التربية الوطنية،الجزائر .
7. هداية هداية إبراهيم،(2014م)،تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التنوق الإبداع ، مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض،المملكة العربية السعودية .
8. وزارة التربية الوطنية ،الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط ،اللجنة الوطنية للمناهج،الجزائر .
9. وزارة التربية الوطنية ،(2005م)،الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ،اللجنة الوطنية للمناهج المخصصة لمادة اللغة العربية،الجزائر،جانفي .
10. وزارة التربية الوطنية،(2016م)،الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية(تعليم ابتدائي)، اللجنة الوطنية للمناهج،وزارة التربية الوطنية،الجزائر .